

سفر حبقوق

٢ المقدمة
٢ الفصل ١
٢ شكوى حبقوق
٢ جواب الرب
٢ حبقوق يعود إلى الشكوى
٢ الفصل ٢
٢ الرب يجيب حبقوق
٢ الويل للأشرار
٣ الفصل ٣
٣ صلاة حبقوق

سفر حبقوق

المقدمة

يصف لنا كتاب حبقوق وجه النبي في زمن الأزمة. إنه وجه إنسان يتألم من الشر الذي يصيب الآخرين، فيشتكي إلى الله من هذا الشر ويبتهج حين يحصل على جواب.
دوّن هذا الكتاب على ما يبدو، في نهاية القرن السابع وبداية القرن السادس ق. م. يوم فرض البابليون سيطرتهم على الشرق الأوسط فتساءلت شعوبه عن مصيرها.
سأل هذا النبي الربّ فأجابه بتعليم ينقله إلى معاصريه وإلى الناس في كل زمان: ما يساعد الإنسان على الحياة هو الأمانة لله (2: 4)
وانتظار تدخله (ف3) بلا تردد ولا خوف.
حين تأتي الأزمة الصعبة يعود الناس إلى كتاب حبقوق ليستعيدوا إيمانهم بخلص الله. أما في كرازة بولس الرسول فأمانة الإنسان لله تتخذ شكل الإيمان بيسوع المسيح (رو 1: 17؛ غل 3: 11؛ رعب 10: 38).

يَبْلَغُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرُ مِنْهُ؟ 14 ولماذا تُعاملُ
البشرَ كسَمَكِ البحرِ، أو كحشراتٍ لا قائدَ لها؟
15 يُصْعِدُهُمُ البَابِلِيُّ صِنَارَتِهِ وَيَصْطَادُهُمْ بِشَبَكَتِهِ،
يَجْمَعُهُمْ بِجَارِ وَفْتِهِ، يَفِرُّخُ وَيَبْتَهَجُ. 16 يُقْرَبُ
الدَّبَائِحُ لِشَبَكَتِهِ وَيَحْرِقُ الْبَحْرَ لِجَارِ وَفْتِهِ، فِيهِمَا
تَكْتُرُ ثَرَوَتُهُ وَيَدْسُمُ طَعَامُهُ. 17 أَفِيدَاوُمُ الضَّرْبُ
بِسَيْفِهِ، وَلَا يَكْفُ عَنْ قَتْلِ الْأُمَمِ بِلَا رَأْفَةٍ؟

الفصل 1

1 هذا ما رآه حبقوق النبي في رؤيا.

شكوى حبقوق

2 إلى متى يا ربُّ أَسْتَعِيثُ وَلَا تَسْمَعُ؟ إلى متى
أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الْجَوْرِ وَلَا تُخَلِّصُ؟
3 لِمَاذَا تُرِينِي الْإِثْمَ، وَكَيْفَ تَطْبِقُ النَّظْرَ إِلَى الشَّقَاءِ؟
الاعتصابُ والعنفُ أمامَ عيني، والخصامُ والنزاعُ
في كلِّ مكان.
4 لِذَلِكَ تَرَأَيْتِ قَبِيضَةَ الشَّرِيعَةِ وَلَا يَصْدُرُ الْحُكْمُ، أَوْ
هُوَ يَصْدُرُ مُعْوجًّا لِأَنَّ الشَّرِيرَ يَتَغَلَّبُ عَلَى الصَّدِّيقِ.

جواب الرب

5 فَأَجَابَهُ الرَّبُّ مُخَاطِبًا شَعْبَهُ: «انظروا بين الأمم
وأبصروا. تعجبوا وتحيروا، فإني أعملُ في أيامكم
عملاً إذا أخبركم به أحدٌ لا تُصدّقون. 6 ها أنا أتيرُ
البابليين، تلك الأمة الضارية المتسارعة، فتسيرُ في
رحاب الأرض لِتَمْتَلِكَ دِيَارَ الْأَخْرَيْنِ. 7 هي هائلة
مرهوبة، ومنها يصدرُ حُكْمُهَا وَعَظَمَتُهَا. 8 حَاطَهَا
أَخْفُ مِنَ النَّمْرِ وَأَشْرَسُ مِنْ ذُنَابِ الْمَسَاءِ، وَفِرْسَانُهَا
يَنْتَشِرُونَ، يَزْحَفُونَ مِنْ بَعِيدٍ وَيَقْضُونَ كَالنَّسْرِ عَلَى
فَرِيسَتِهِ. 9 يَجْبِيُونَ كُلَّهُمْ فِي عَنَفٍ، وَالرُّعْبُ يَسْبِقُهُمْ،
فَيَجْمَعُونَ الْأَسْرَى كَالرَّمْلِ. 10 يَسْحَرُونَ مِنَ
الْمُلُوكِ، وَيَهْزَأُونَ بِالْحُكَّامِ، وَيَضْحَكُونَ عَلَى كُلِّ
حِصْنٍ، وَيَرْكُمُونَ التُّرَابَ أَمَامَهُ وَيَحْتَلُونَ، 11 ثُمَّ
يَمْرُونَ كَالرِّيحِ وَيَعْبُرُونَ. يا لهم من قوم، فوَلَّهُمْ
إِلَهُمْ».

حبقوق يعود إلى الشكوى

12 مُنْذُ الْأَزَلِ أَنْتَ يَا رَبُّ، يَا إِلَهِي وَفِدُوسِي، فَلَا
تَمُوتُ. إِخْتَرْتَ الْبَابِلِيِّينَ يَا رَبُّ وَتَبَيْتُهُمْ كَالصَّخْرِ
لِتَأْدِيئِنَا، 13 لَكِنْ عَيْنَاكَ أَطَهَرُ مِنْ أَنْ تُطْبِقَ النَّظْرَ
إِلَى الشَّرِّ وَالشَّقَاءِ وَالْعَدْرِ، فَكَيْفَ تَصْمَتُ عِنْدَمَا

الرب يجيب حبقوق

1 أوقفُ على مَرَصَدِي وَأَنْصِبُ عَلَى حِصْنِي وَأَرْفُبُ
لَأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي الرَّبُّ، وَمَاذَا يُجِيبُ عَنِّي
شكواي. 2 فَأَجَابَنِي الرَّبُّ: «أَكْتُئِبُ هَذِهِ الرُّؤْيَا
وَأُنْفِئُهَا عَلَى الْأَلْوِاحِ حَتَّى تَسْهَلَ قِرَائَتُهَا، 3 لِأَنَّ
الرُّؤْيَا مَرهُونَةٌ بِوَقْتِهَا، وَعِنْدَمَا يَحِينُ وَقْتُهَا تَجِيءُ
وَلَا تَكْذِبُ. إِنْ لَبَطَاتُ فَانْتَظِرْهَا، فَهِيَ لَا بَدَأَ أَنْ تَجِيءَ
وَلَا تَتَأَخَّرَ. 4 وَهَذَا نَصُّهَا: مَنْ كَانَتْ نَفْسُهُ شَرِيرَةً لَا
يَنْجُو. أَمَّا الْبَارُّ فَيَايْمَانِهِ يَحْيَا».

الويل للأشرار

5 الثَّرْوَةُ غَادِرَةٌ، وَالرَّجُلُ الْجَشِعُ مُتَكَبِّرٌ لَا يَهْدَى.
يُوسِعُ حَلْقَوْمَهُ كَالهَاطِيَةِ وَيَكُونُ كَالْمَوْتِ لَا يَشْبَعُ.
يَجْمَعُ إِلَيْهِ كُلَّ الْأُمَمِ وَيَضُمُّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ. 6 أَلَا
يَتَّخِذُ هُوَ لَوْلَاءَ كُلِّهِمْ مِثْلًا وَهَزَأً وَأُحَدِثَةً وَيَقُولُونَ:
«وَيْلٌ لِمَنْ يُكْتَبِرُ مِمَّا لَا يَحِقُّ لَهُ، وَإِلَى مَنِي يُرْهَقُ
الشَّعْبَ بِالضَّرِّ أَيْبُ؟ 7 أَلَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ بَعَثَةً
وَيَرْفُضُونَ دَفْعَ ضَرَائِبِهِمْ وَيُطِيلُونَهَا، فَيَكُونُ مَوْضِعَ
شِمَاتَةٍ لَهُمْ؟ 8 سَأَلْتِ أَمَّا كَثِيرِينَ، وَالْآنَ جَمِيعَ بَقِيَّةِ
الشُّعُوبِ يَسْلُبُونَكَ. أَمَّا سَفَكَتِ دِمَاءَ الْبَشَرِ وَأَنْزَلْتَ
الْجَوْرَ يَا هَلْ الْأَرْضُ وَمُنْذِنَهَا جَمِيعًا؟
9 وَوَيْلٌ لِمَنْ يَكْسِبُ مَكْسَبًا شَرِيرًا لِيَبَيْتَهُ وَيَظُنُّ أَنَّهُ بِذَلِكَ
يَجْعَلُهُ كَالْعُشِّ فِي الْعَلَاءِ، فَيَسْلُمُ مِنَ قَبِيضَةِ الشَّرِّ.
10 جَلَبْتِ الْبُؤْسَ عَلَى بَيْتِكَ، وَقَضَيْتِ عَلَى شُعُوبِ
كَثِيرِينَ، فَتَسَبَّبْتَ فِي خَسَارَةِ نَفْسِكَ. 11 حَتَّى

والاضطراب في مساكن مديان.
8 أعلى الأنهار يَحْتَدُّ غَضَبُكَ؟
أعلى البحار غِيظُكَ يا ربُّ؟
حينَ رَكِبْتَ خَيْلَكَ يا ربُّ
ومرَّ كِبَاتِكَ الْمُتَنَصِّرَةَ
9 وشدَّدتَ قَوْسَكَ شَدًّا
وسدَّدتَ سِهَامَكَ
شَقَّتَ بُرُوقَكَ الأرضَ يا ربُّ
10 وانحَلَّتِ الجِبَالُ لِرُؤْيَاكَ.
المياهُ انهمرتْ وطمَّتْ
والغَمْرُ أطلقَ صَوْتَهُ
وارتفعتْ أمواجهُ إلى العلاءِ.
11 الشمسُ والقمرُ في بُرْجيهما
وقفا لِيُطَايِرَ سِهَامِكَ
وضياءُ بَرِيقِ رُمُحِكَ.
12 وطُيئتِ الأرضُ بِسُخْطِ،
ويغضبُ دَعَسَتِ الأُمَّمَ.
13 خرَّجْتَ لِخِلاصِ شَعْبِكَ،
لِخِلاصِ المَلِكِ مَسِيحِكَ،
فهدَمْتَ دَعَامَةَ بَيْتِ الشَّرِّيرِ
وعرَّيتَ أساسَهُ إلى الصَّخْرِ.
14 طعَّنتَ بِرِماحِكَ رُؤُوسَ قَادِيهِ
حينَ جاؤوا كَالرَّوْبَعَةِ لِتَشْتِيتِنَا
كَمَنْ يَغْدُرُ بِالْمَسْكِينِ فِي الخِيفَةِ.
15 دُسَّتَ البَحْرَ يا ربُّ بِخَيْلِكَ
ورُكَّامَ المياهِ الغزيرةِ.
16 سَمِعْتَ هذا فَخَفَّقتَ أَحْشَانِي
ورجَّقتَ شَفَتَايَ عِنْدَ سَمَاعِهِ.
عظامي دَخَلَهَا النُّخْرُ،
ورجَّقتَ قَدَمَايَ تَحْتِي.
بِهَدْوٍ أَنْتَظِرُ يَوْمَ الضِّيقِ
لِيَحِلَّ بِالْمُعْتَدِينَ عَلَيْنَا.
17 لو أثمرَ النَّيْنُ أو لم يُثْمِرْ
ولا أخرجتِ الكُرومُ عنبًا،
لو حملَ الزَّيْتُونُ أو لم يَحْمِلْ
ولا أعطتِ الحُقُولُ طَعَامًا،
لو ماتَ الغنمُ أو لم يَمُتْ في الحظيرةِ
وخلتِ المداوِدُ مِنَ البَقْرِ،
18 لَبَقِيْتُ أَغْتَبِطُ بِالرَّبِّ
وأبتهجُ بِاللهِ مَخْلَصِي.
19 الرَّبُّ الإلهُ قُوَّتِي
يجعلني ثابتَ القَدَمِ كالوَعَلِ
ويحفظني آمِنًا في الأَعَالِي.

الحجارةُ تصرخُ عَلَيْكَ مِنَ الحائطِ فتردُّ صَدَى
صرخَتِها رَوافِدُ الخَشَبِ.
12 ويلٌ لِمَنْ يَبْنِي مَدِينَةً بِالدِّمَاءِ وَيُؤَسِّسُها بِالْإِثْمِ.
13 أما هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ القَدِيرِ أَنْ يَذْهَبَ تَعَبُ
الشُّعُوبِ إلى النَّارِ وَجَهْدُ الأُمَّمِ إلى الباطلِ؟ 14 لكن
الأرضُ سَتَمْتَلِئُ بِمَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تَعْمُرُ المياهُ
البحرَ.
15 ويلٌ لِمَنْ يَسْقِي جِبْرانَهُ مِنْ كَأْسِ غَضَبِهِ
ويُسكِرُهُمْ لِيَنْظُرَ إلى عوراتِهِمْ. 16 شَبِعْتَ هَوَانًا
بِدَلِ المَجْدِ، فَاشْرَبْ أَنْتِ أَيْضًا لِتَظْهَرَ عورَتُكَ،
فكأسُ يَمِينِ الرَّبِّ تُدَوِّرُ عَلَيْكَ وَقِيءُ الهَوَانِ يُعْطِي
مَجْدَكَ. 17 جَوْرُكَ على لِبْنانٍ يَغْمُرُكَ، بل حتى
هَلَاكُ يَهائِمِهِ بُرْعُوكِ. أما سَفَكَتَ دِمَاءَ البَشَرِ وظَلَمْتَ
أهلَ الأرضِ ومُدُنُها جَمِيعًا؟
18 ماذا يَنْفَعُ صَنْمٌ مَنحوتٌ حتى يَنْحَنَّهُ صانِعُهُ، أو
تَمثالٌ مَسبوكٌ حتى يَصْنَعَهُ؟ أَيْتَكَلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ أَبْكُمْ
ولا يُوحِي إلا بِالكَذِبِ؟
19 ويلٌ لِمَنْ يَقُولُ لِنَصْنَمِ مِنَ الخَشَبِ اسْتَيْقِظْ، أو
لِتَمثالٍ مِنَ الحَجَرِ الصَّامِتِ: انثَبِه. أفي قُدْرَتِهِ أَنْ
يُرِيكَ شَيْئًا؟ رُبُّما كانَ مَطْلَبًا بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، ولكنْ
لا رُوحَ فِيهِ. 20 أما الرَّبُّ فهوَ في هَيْكَلِهِ المَقْدَسِ،
فاستكثروا أمامَ وجهِهِ يا جَمِيعَ أهلِ الأرضِ.

الفصل 3

صلاة حبقوق

1 أو أنشدَ حَبِقُوقُ النَّبِيُّ هَذِهِ الصَّلَاةَ:
2 يا ربُّ، سَمِعْتُ بما عَمِلْتَ فَخَفَّقتُ،
أعدَّهُ في أَيامنا وَعَرَّفَ بِهِ،
وفي غَضَبِكَ اذْكُرْ رَحْمَتَكَ.
3 اللهُ يَجِيءُ مِنْ تَيْمَانَ،
القُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فارانِ.
غَطَّى جَلالُهُ السَّمَاوَاتِ
وامتَلأتِ الأرضُ مِنَ التَّهَلُّلِ لَهُ.
4 يَجِيءُ كَلْمَعانِ البَرِّقِ
ومن يَدِهِ يَسْطَعُ النُّورُ
وفيها تَسْتَبِيرُ عرَّتُهُ.
5 قَدَّامَ وَجْهِهِ يَسِيرُ الوَبَاءُ
ووراءَ قَدَمِيهِ المَوْتُ.
6 يَقِفُ فَتَهْتَرُ الأرضُ،
وينظرُ فترتعدُ الأُمَّمُ.
تنحطُّ جِبَالُ الدَّهْرِ
وتتخسِفُ تلالُ الأَزَلِ،
حيثُ سارَ في قَدِيمِ الزَّمَنِ.
7 رأيتُ البلاءَ في خِيامِ كُوشَ

ح	٢	١	٢
حقوق يعود إلى الشكوى	الرب يجيب حقوق
ش	٢	المقدمة
شكوى حقوق	الويل للأشرار
ص	٢	ج
صلاة حقوق	جواب الرب